

# قريبا.. قد تنتهي القنوات التلفزيونية

## كتاب الدراما يفضلون المنصات الرقمية على الفضائيات التقليدية



«في كل أسبوع يوم جمعة» تشويق مربع

أحداث العمل، بهدف تحقيق الانفتاح على جمهور أوسع، وأن تكون تلك التجربة خطوة أولى وصغيرة نحو فضاء أوسع ومتقدم أكثر، سواء على مستوى النص أو المشروع بشكل عام، أما سبب اختيارنا لدان كين تحديداً، فلأن وجوده سيرفع من قيمة العمل وسيفتح مساحة لتسويقها في الخارج.

يقع مسلسل المنصة تحت ضغط تحد مزدوج، فهو يحمل مضموناً مثيراً وجذاباً بالنسبة إلى فئة الشباب، لكنه ليس كذلك بالنسبة إلى غيرهم من المشاهدين، كما أن عرضه على نتفليكس قد يجرم فئة كبيرة من الجماهير وخاصة السوريين منهم من متابعته.

عن ذلك يقول عكو «نحن اليوم بحاجة إلى تغيير أنماط المحتوى، عن طريق تقديم أفكار جديدة من حيث بنية الحكاية والشخصيات وحتى طريقة العرض، وأن نختار ذاتة المتلقي تجاهها، ورغم وجود شريحة من الجمهور المعتادة على الأعمال التقليدية ولا تتقبل غيرها، وهو أمر طبيعي وكان في الحسينان، إلا أن ردود الفعل التي وصلتنا حتى الآن حول العمل كانت جيدة، أما بالنسبة إلى منصة العرض عبر شبكة نتفليكس، فإن عرض المسلسل بشكل متزامن على فضائية أبوظبي، حل تلك المشكلة وأتاح للمختبرين متابعته وخاصة في سوريا».

وهكذا يبدو جلياً أن الأعمال الدرامية القادمة ستكتب وتتخذ بما يتناسب وسوق العرض على المنصات الرقمية، فهل سيمسح الجمهور مجبراً على متابعتها، والإشتراك في باقاتها وشركاتها، أم ستنتهز القنوات الفضائية التقليدية لوضعها وتدارك المشكلة؟ سؤال لا يمكننا الرد عنه في الوقت الحالي.



إياد إبراهيم:

المنصات الرقمية باتت متاحة في المنازل عبر الشاشات الذكية، ما يفتح المجال لشرائح جماهيرية أوسع للمتابعة



هوزان عكو:

نحن اليوم بحاجة إلى تغيير أنماط المحتوى بتقديم أفكار جديدة من حيث بنية الحكاية والشخصيات وطريقة العرض

تجذب كافة الشرائح، وهو ما حدث بالفعل مع مسلسل «في كل أسبوع يوم جمعة»، يقول إبراهيم «نفاجا يومياً برود أفعال الجماهير من شرائح مختلفة وبعيدة عن سن الشباب، لكنها تابعت العمل وأعجبت به، فالمنصات الرقمية باتت متاحة في المنازل عبر الشاشات الذكية، وهو أمر بحد ذاته فتح ويفتح المجال لشرائح جماهيرية أوسع للمتابعة».

ورغم أن حجم العمل لم يتجاوز 10 حلقات وهو المعتاد على كتابة أعمال الثلاثين حلقة، إلا أنه تعاون مع ورشة كتابة، عن تلك النقطة يقول إبراهيم «العمل الدرامي ممكن أن يتجزئه كاتب واحد أو ورشة كتابة، ولكن في بعض الأحيان ورش الكتابة تقوم بتغطية تفاصيل أوسع، كما أنها تختصر وقتاً طويلاً من العمل الذي قد يحتاجه كاتب بمفرده لإتمامه»، مؤكداً وجود أعمال درامية عالمية مهمة جدا أنتجت في ورشات عمل، كما أن وجود سمر عبدالناصر ومحمد هشام عبيدة، وهما كاتبان موهوبان كان عاملاً مهماً في نجاح العمل.

### عمل عالمي

لا يختلف الكاتب والسيناريست السوري هوزان عكو مع إياد إبراهيم السيناريست المصري، لكن عكو اختار رفقة المنتج منصور البيهوني الظاهري، منصة نتفليكس العالمية كهدف رئيسي، فقام بكتابة مسلسل «المنصة» إلى جانب كل من رحاب الكيلاني ومحمد الركابي، بينما أخرجته الألماني رودريغو كريشنار، وقام ببطولته كل من مكسيم خليل وعبدالمحسن النمر إلى جانب سلوم حداد، سمر سامي، خالد السيد، أحمد الجسمي، خالد القيش، يارا قاسم، سامر إسماعيل، معصم النصار، جيني إسبر وغيرهم إلى جانب الممثل الأميركي العالمي دان كين المعروف بتقديمه شخصية سورمان، ومقدمة البرامج الإماراتية مهيبة عبدالعزيز.

يحاول عكو وعبر 12 حلقة درامية ممهدة بدياً تشويقية ويعنون فرعي لكل منها، الخوض في موضوع يتميز بالحدائث ويهم جيل الشباب بالدرجة الأولى، فهو يغوص في مشكلة أثر التكنولوجيا في السيطرة على المعلومات وتسريبها لاحقاً، ويتخذ من قصة عائلة سورية، تتعاون بشكل ما مع جماعات إرهابية، كخطأ اجتماعي لبناء درامي سيتجاوز سوريا إلى العالم. في «المنصة» نحن أمام عمل يتجاوز في مرحلة البحث حول تلك التكنولوجيا وتأثيرها على العالم، ليصبح العمل عالمياً قابلاً للمشاهدة من قبل الجمهور في أي مكان في العالم، ولزيادة التأكيد على تلك النقطة جعل الكاتب أحداث العمل تتم في عالمين مختلفين، الأمر الذي استدعى وجود نجم عالمي مثل دان كين. عن تلك النقطة يقول عكو «أردت بالعموم، وجود شخصية أجنبية ضمن

والثانية من خلال «في كل أسبوع يوم جمعة»، وهو العمل الذي أنتج مخصصاً للعرض على شاشة شاهد الرقمية.

### منصات العرض الرقمية حققت ظروفاً صحية لصناع الدراما العربية، وخصوصاً كونها غير مرتبطة بموسم درامي معين

وتدور أحداث مسلسل «في كل أسبوع يوم جمعة» ضمن أجواء تشويقية مثيرة ومرعبة إلى حد ما، حول فتاة وقعت ضحية مجتمع ظالم يدمر حياتها، فتتحول إلى شيطان تستدرج ضحاياها إلى منزل الزوجية الذي نقيت فيه، وهي حين تفعل ذلك تستغل مرض زوجها المتوحد الذي يمارس لعبته الممتعة في قتلهم وتقطيعهم، وللوصول إلى الضحية والإيقاع بها كان عليها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة شبكة فيسبوك.

عن سبب التوجه للكتابة خصيصاً للمنصات، ضمن هذا الإيقاع السريع وبعده حلقات قليلة نسبياً، يقول العرض الرقمية تشترط على الكاتب حلقات درامية يتراوح عددها ما بين 8 و 12 حلقة، وللكاتب الحق في اختيار العدد، وذلك بما يتناسب مع حاجته والموضوع المطروح».

### شاهد vip

ويضيف «أما بالنسبة إلى التوجه إلى المنصات فيعود بالدرجة الأولى إلى كونها أصبحت وسيطاً جديداً، نشأ ويتطور يوماً بعد يوم، وهو وسيط متاح في كل أنحاء العالم، كما أن تلك المنصات وخلال السنوات القليلة القادمة، ستكون هي الوسيط الأساسي للجمهور وستختفي معها كافة أجهزة التلفزيون ونظام بثها التقليدي، كما أن خصوصية المشاهد، تتيح مساحة كبيرة من الجرة مقارنة بالمنصات الفضائية التقليدية».

استمد مسلسل «في كل أسبوع يوم جمعة» مادته من العالم الافتراضي الذي بات يجذب شريحة هامة من الشباب، وهو حين يفعل ذلك، لا يتعد فقط عن الأعمال الدرامية التقليدية كشكل، بل أيضاً كمضمون، الأمر الذي قد يهدد جماهيرته كعمل درامي، لكن إياد إبراهيم لا يرى الأمر من تلك الزاوية، فالمسلسل بالنسبة إليه كان مغامرة ممتعة وذا خصوصية، وخصوصيته تجلج في الجمهور، وهناك بحسب رأيه دائماً نقطة أو «ضربة» بدياً، ولا ينفي إبراهيم أن الشريحة الأكبر التي تابعت العمل كانت من الشباب بداية، ولكنه بالمقابل يعتقد أن هؤلاء الشباب قادرون بدورهم، على جذب فئات أخرى من الجماهير من ضمن محيط أسرهم ومعارفهم، فالأعمال الجيدة لا بد لها وأن

السورية التي تتناول الواقع، يصح الحل في البحث عن أشكال جديدة ومنصات جديدة، خصوصاً في ظل توفر مثل هذه المنصات وتوفرها على الشاشات التقليدية وقدرتها على الوصول إلى شريحة كبيرة من المشاهدين، والتفاعل معهم بشروط رقمية أقل حدة من تلك التي باتت تلاحق الدراما الواقعية». ودرجة ثانية، كان لتلك المنصات الفضل في أنها خلصت كتاب ومخرجي الدراما، من مشكلة الالتزام بضغط الوقت، ومطلطة العمل ليصبح 30 حلقة تلفزيونية.

وهكذا حققت منصات العرض الرقمية ظروفاً صحية لصناع الدراما العربية، وخصوصاً كونها غير مرتبطة بموسم درامي معين، كما أنها زودتهم بمرود مالي مقبول، وخاصة بالنسبة إلى المنتجين الأفراد منهم، وقد ساعدت المنصات على الانتشار الجماهيري، بالنظر إلى الظروف التي راقت فايروس كورونا منذ بداية العام 2020، والتي يتطلب معها نوع من الحجر المنزلي.

ومنذ بداية العام 2020 قدمت عشرات الأعمال الدرامية المصرية على المنصات حصرياً، وكانت حصة الأسد من نصيب منصة شاهد، نذكر منها «ملكة إبليس، ليه لاء، مجرم وبيم بيم»، وهي أعمال تقتصر على 15 حلقة تلفزيونية، مدة الحلقة الواحدة 45 دقيقة، وتعتمد في كتابتها على ورش للسيناريو، يشرف على معظمها كتاب لهم باع في التأليف، أمثال محمد أمين راضي ومريم نعيم وغيرهما، كما أنها أعمال في معظمها تنطبق على مواضيع لم تكن الدراما التقليدية وقنوات العرض الفضائية قادرة على طرحها وتقديمها بهذا الشكل.

وتمكن منصة شاهد أيضاً من الحصول على حقوق نشر بعض المسلسلات حصرياً، فحصلت على مسلسل «العميد» الذي كتبه وأخرجه باسم سلكا وقام ببطولته نيم حسن إلى جانب عدد كبير من الممثلين.

### في كل أسبوع يوم جمعة

باتي مسلسل «في كل أسبوع يوم جمعة» الذي عرض في بداية هذا العام على منصة شاهد VIP، كنموذج للأعمال المخصصة للمنصات الرقمية، وهو من كتابة السيناريست إياد إبراهيم إلى جانب كل من سمر عبدالناصر ومحمد هشام عبيدة، والعمل المكتسب عن رواية بنفس العنوان للكاتب إبراهيم عبدالمجيد، اقتصر عدد حلقاته على عشر حلقات، ولعب بطولته كل من منه شلبي وأسر ياسين إلى جانب سوسن بدر وغيرهم.

وإياد إبراهيم كاتب سيناريو مصري، بدأ رحلته ككاتب سيناريو، منذ العام 2017 مع مسلسلات الثلاثين حلقة، من خلال «الحساب يجمع» الذي لعبت بطولته الفنانة يسرا، تلاه في العام 2018 «سك على بناتك»، أما في العام 2020، فقد قدم تجربتين مختلفتين كلياً عن بعضهما البعض، الأولى تقليدية مع غادة عبدالرازق من خلال «سلطانة المعز»،

تتطور الدراما العربية بشكل سريع سواء من حيث المضمون أو مكان العرض وشكله. وهو تطور قد لا يناسب الشريحة الكبرى من الجمهور العربي، وقد يحد بشكل ما من جماهيرية الفضائيات التقليدية وربما يخفيها مستقبلاً، حيث تتصدر المنصات الرقمية اليوم العرض الأول وربما الحصري لأحدث الأعمال الدرامية، بموافقة صناع الدراما أنفسهم ورؤسائهم، فمن المستفيد الأول من وراء ذلك؟

### لمى طيارة

كاتبة سورية



بقيت الدراما العربية لسنوات، مقيدة بشروط العرض التي تفرضها الفضائيات العربية، شروط تزداد صعوبة في حال ارتباط عرض العمل بشهر رمضان، الموسم السنوي للدراما العربية، فيطلب من الكاتب على سبيل المثال، تقديم 30 حلقة درامية تلفزيونية، بغض النظر عن استيعاب الحكاية أو قصة العمل لهذا عدد من الحلقات.

لسنوات شهدت دراما رمضان سباقاً محموماً ما بين شركات الإنتاج وداعميها من محطات تلفزيونية فضائية، لإنتاج أعمال جاهزة للعرض في الوقت المحدد، ولم يكن الهدف الوحيد تقديم وجبة دسمة للجمهور، بل أيضاً الاستفادة من الأرباح التي تعود على هذه القنوات من الإعلانات أو من الشركات الراعية للعمل، إلى درجة بات فيها كتاب الدراما ومعهم المخرجون في حال أزمة حقيقية، حيث لا رفاهية في الوقت للكتابة أو تعديلها في حال اضطروا إلى ذلك، ولا إمكانية لمراجعة ما صور.

### حل للجمهور والمنتجين

صار الجمهور متخماً بالأعمال الدرامية، بحيث لم يعد بمقدوره ملاحقتها، ولا حتى احتمال متابعتها، خاصة بعد أن حُلَّت بكثافة إعلانية طغت بدورها على متعة المشاهد، الأمر الذي دفع الكثيرين إلى البحث عن منصات بديلة للفضائيات التقليدية، تحقق لهم متعة المشاهدة بمعزل عن الإعلانات، والأهم من كل ذلك تتناسب مع احتياجاتهم الشخصية وربما العائلية، من حيث المضمون وتوقيت البث.

كانت المنصات الإلكترونية البديلة حلاً مؤقتاً لتلك المعضلة، على اعتبارها منصات تعيد نشر الأعمال التلفزيونية بعد ساعة أو عدة ساعات من عرضها الفضائي على أيدي تقديس، والأهم من كل ذلك أنها خالية تماماً من أي إعلانات



«المنصة» عمل غير تقليدي



المنصات تستعين بفنانين مخضرمين